النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

محاضرتا الموسم

لا تزال محاضرات هذا الموسم ، ادبية كانت ام سياسية ، تغلي في اذهان المحاضرين غليان القاعات والندوات التي تغص كل يوم تقريباً بالمستمعين والهواة ، ممن اعتادوا الاستماع الى المحاضرات حتى لا يكادوا يتغيرون كل عام !

وفي هذا الموسم تتضاعف المحاضرات وتتكاثر حتى انك لتجد كثيرين يشكون من هذه الظاهرة التي توقع الناس في حيرة من امر الاستماع الى المحاضرات ، تلقى هنا وهناك ..

ولعل « الندوة اللبنانية » انشط مؤسسة ادبية تعنى بالمحاضرات وتقدم كبار رجال الفكر في لبنان . وقد استمع الناس فيها ، منتصف هذا الشهر ، الى الدكتور قسطنطين زريق يتحدث عن « العرب والثقافة الحديثة » معالجاً موضوعاً هاماً ما يزال يشغل عندنا المفكرين الذين يهتمون بالعلاقات بين العرب ومظاهر الثقافة الغربية .

ومن اهم المحاضرات التي عرفها هذا الموسم محاضرة الدكتور كمال الحاج مدير الادارة الثقافية في وزارة التربية الذي تناول موضوعاً خطيراً من موضوعات الساعة عنوانه « هل تؤدي المدرسة في لبنان رسالتها في خلق المواطن الصالح ؟» . ولا حاجة بنا الى تلخيص هذه المحاضرة للقارىء ، فانه واجد نصها الحرفي في هذا العدد من « الآداب » ولكن لا بد من ان نشير الى ان هذه المحاضرة اثارت اهتمام الاوساط الرسمية الحكومية عناية تستحقها ، وبدأت تواجه قضية تدريس اللغة العربية في الصفوف الثانوية مواجهة جدية .

اما الدكتور قسطنطين زريق فقد دعا في محاضرته « العرب والثقافة الحديثة » الى ان نهتم ، في محاولتنا التحرر من النير الاجنبي ، بما وراء السياسة والاقتصاد ، أي بالدوافع الاولى التي تحرك هذا العالم ، واوضح قائلاً ان مشاكلنا في المجتمع العربي هي مشاكل ثقافية ومدنية وعنها تصدر جميع المشاكل الاخرى من اقتصادية وسياسية ، وضرب على ذلك مثلا نكبة فلسطين ، وقال انها ما كانت لتنزل بنا لو كنا نمثل غير ما نمثل من ثقافة ومدنية . واضاف ان المحك لاية ثقافة ، اي ما يميزها عن سواها هو نظرتها الى الانسان . وعندما نقارن الثقافات يجدر بنا ان نتعدى المظاهر الجزئية الى الباطن الذي يوحد هذه المظاهر ، وهو مفهومها للانسان وحكمها عليه .

واستعرض الدكتور زريق بعد ذلك مآثر الثقافة ، من الانتاج المادي الزاخر ، ودرء اخطار الطبيعة والتغلب عليها ، وتقريب الابعاد واختصار المسافات ، الى تنظيم الحياة الاجتماعية بحيث اصبحت علاقة الانسان بالانسان تخضع لانظمة وقوانين ، والجهد المستمر لتخفيف الفوارق بين طبقات المجتمع ، والذخيرة النامية من المعرفة النظرية بفضل الجهد العقلي المتقدم ابداً الى امام ، والروائع الخالدة التي ولدتها النفس الانسانية في محاولتها التعبير عن ذاتها الخ ..

وقال المحاضر ان هذه المآثر لم تتمكن مع ذلك من احراز تقدم محسوس في حل مشاكل الانسان الاصلية . ذلك ان الثقافة الحديثة اتخذت المادة غاية لا وسيلة ومكنت للانسان ان يعتقد بأنه هو وحده سيد مصيره ومكون حياته ، فظل عالقاً بين الخير والشر ، وهذا سر الازمة التي تجتازها ثقافته ومدنيته .

وانتهى الدكتور زريق الى القول اننا نحن العرب لا نزال على عتبة هذه الثقافة ، لم نحتل دارها ولم نحمل شعارها ، فان المجتمع العربي متخلف عن موكب المجتمعات المصنعة ، وينبغي على آلة الانتاج الحديثة ان تكتسح المجمع العربي بحيث يتمكن العقل من التسلط على قوى الطبيعة وان يعمل فيها توليداً وانتاجاً ، كما اننا ينبغي ان نتميز بعقل نظري يسعى الى الحقيقة من اجل الحقيقة ذاتها ، باحثاً منقباً معللا ناشراً حصيلة سعيه للجميع .

وتساءل المحاضر : اين هم العلماء العرب الذي يقفون في مصاف العلماء العالميين واين هي المؤسسات العلمية والحكومات او الجماعات الخاصة التي تقدر خطورة هذا السعي العلمي من حيث انه ثمرة من افضل ثمار الثقافة الحية .

اما السبيل الى ولوج باب الثقافة الحديثة ، في رأي المحاضر ، فهو التواضع امام الحقيقة والجرأة في مجابهتها ؛ وقال ان خطأ لبنان خاصة هو في استسلامه الى الوهم بأنه مصدر اشعاع وهو ليس كذلك ، وان الدول العربية عامة مقصرة في انشاء القيادة العقلية الروحية . ودعا اخيراً الى متابعة الجهد لنشر التعليم العام وافساح المجال امام المواهب الفردية للنمو ودعم مواطن الثقافة ومراكزها ومؤسساتها وضمان حرية الفكر والمعتقد والقول باوسع معانيها .

« الصياد » ... و « أخبار اليوم »

نشرت مجلة « الصياد » في عددها الاخير رقم ٥٩٤ مقالا تتحدث فيه عن « دار اخبار اليوم » وعن الحرب التي شنها عليها بعض الادباء والصحفيين في مصر ، واشارت الى مجلة « الآداب » فقالت :

« واذا بمجلة « الآداب » التي تصدر في لبنان ، والمفروض فيها ان تبحث في الادب ولا شيء غير الادب ، اذا بهذه المجلة تشترك في الحملة اللئيمة ، فتنشر مقالاً لكاتب شيوعي يهاجم فيه دار اخبار اليوم وصاحبيها المعلقين المكروهين ، على ما يظهر ، من قبل اقزام الصحافة واقزام الادب على السواء » .

ولا شك ان قول الكاتب ان المفروض في « الآداب » ان تبحث في الادب ولا شيء غير الادب شيء مضحك ، كأن عالم الادب مفصول عن سائر العوالم التي تتناول شؤون الناس . والعجيب الغريب ان ينكر الكاتب على المجلة ان تعالج موضوعاً هو من اختصاصها في الصميم ، الا وهو حماية القارىء العربي من الانحرافات الثقافية الاميركية والتي تحاول « دار اخبار اليوم » وعدد آخر من دور النشر ان تمهد لها الطريق في الوطن العربي . ان لم تكن معالجة هذا الموضوع من اختصاص مجلة ادبية تهتم بتسجيل الظواهر الادبية ورصد التيارات المختلفة التي تداخل الثقافة العربية الحديثة ، فلا نعرف من يحق له ذلك ؟ لعل هذا من اختصاص مجلة « الصياد » وحدها !؟

ومما يضحك اكثر من ذلك ان المجلة وصفت كاتب المقال الذي يتحدث عن دار « اخبار اليوم » بانه شيوعي .. والحق ان هذه قد اصبحت تهمة رخيصة يطلقها الرجعيون المتأخرون على كل من يخالفهم في الرأي .. ولا يدانيها في السخف الا اتهام الشيوعيين لكل من ليس شيوعياً بأنه اميركي

النشاط الثقافي في الوطن العربي

رأسمالي بورجوازي !

وبعد فنحن هنا لا نقصد الى الرد على « الصياد » في تسبيحها بحمد العملاقين ، فان قيمة « اخبار اليوم » وما يصدر عنها ، امر بات الجميع يعرفونه ، ولا سيما المثقفون العرب في مصر ، وانما وددنا ان نرد على بعض الاشارات الى « الآداب » ومراسلها الذي اقتبست من مقالته التي يتحدث فيها عن « اخبار اليوم » فقرات وضعت مقدمة للكتاب الاسود الذي اصدره الصحفيون المصريون الواعون عن قضية نشر طبعات عربية للمجلات الاميركية .

ونحب اخيراً ان ندرك « اخبار اليوم » و « الصياد » وكل مجلة او صحيفة اخرى ان هناك جيلا جديداً من الشبان العرب الواعين الذين يجدون من واجبهم ، فيما هم يحاولون ان يقدموا خدمات صغيره لوطنهم العربي، ان ينبهوا مواطنيهم الى الاخطار الضخمة التي تحملها بعض المؤسسات حين تزعم انها تخدم القضايا القومية العربية ، وهي لا تخدم إلا مصالحها التجارية الخاصة !

س . ا

مصر

لمراسل « الآداب » رجاء النقاش

معركة في الجامعة

قدم الدكتور محمد حسين أستاذ الأدب الحديث في جامعة الاسكندرية تقريراً الى مجلس الجامعات الاعلى يهاجم فيه بشدة القرار الذي اتخذته جامعة الاسكندرية أخيراً لتدريس اللهجات العامية والادب الشعبي في كلية الآداب . وكان التقرير الذي قدمه الدكتور حسين يحمل ثورة عنيفة على القرار الذي اتخذته الجامعة إزاء الادب الشعبي واللهجات العامية، وارتبطت ثورته بتبريرات موضوعية تركزت أخيراً في ان هذا القرار يسيء الى اللغة العربية وهو بالتالي يسيء الى الدين والفكر الاسلامي، ويسمح للطبقات العامة بالتأثير في مجرى التفكير الجامعي حين يسمح بدراسة لغة هذه الطبقات وأدبها الذي لا قيمة له كما يرى الدكتور حسين. وقد أحال مجلس الجامعات في القاهرة تقرير الدكتور حسين إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة التي احالته الى احد اساتذتها المستنيرين وهو الدكتور عبد العزيز الاهواني ليدرس هذا التقرير ويقدم رأيه فيه . وقدم الدكتور الاهواني تقريره الى الجامعة فعرض للقضية عرضاً موضوعياً هادئاً أخذ يبين فيه الفروق الاساسية بين الاعتراف بالواقع واخضاعه للدراسة وتقييمه وبين الوقوف في صورة عدائية ضد الدين والفكر الاسلامي ، ثم بين بوضوح الفرق بين حركة القوانين اللغوية التي يخضع لها واقعنا المعاصر وحركة القوانين اللغوية التي خضع لها الواقع في اوروبا في العصور الوسطى وعصر النهضة حيث كانت اللاتينية لغة سائدة ثم ماتت اللاتينية وحل محلها لغات شعبية لم تكن لغة العلماء والخاصة. وبين الدكتور الاهواني ان الاحتكام الحاسم في هذه المعركة هو دائماً مرتكز على حركة الحياة، فحين انتهت اللاتينية في اوروبا لم يشيع الناس شهيداً وإنما شيعوا جثة هامدة لم يعد منها جدوى بعد ان لفظت انفاسها بين جدران معابد الرهبنة البعيدة عن الحياة وبين جدران البيئات الخاصة الى أبعد الحدود والتي كانت موضع اهتمام افراد لا شعوب.

وبعد ذلك دافع الدكتور الاهواني دفاعاً قوياً عن القرار الذي اتخذته جامعة الاسكندرية بشأن تدريس الادب الشعبي واللهجات في كلية الآداب وناقش في هدوء وموضوعية كل اعتراضات الدكتور محمد حسين في نقطها الرئيسية مثل : الدفاع عن الدين ، والدفاع عن الوحدة العربية... باعتبار الدفاع عن اللغة العربية الرسمية هو اولاً دفاع الدين والوحدة العربية ... وقد عرض الدكتور الاهواني في تقريره لهذه النقط كلها مبيناً ان الدفاع عنها لا يكون باخفاء الواقع وانما ينبغي ان يعتمد على تبين عناصرها الحقيقية ثم محاولة الكشف عن اتجاه حركة الحياة في المستقبل حتى يتضح مدى ما في القرار الراهن بتدريس الادب الشعبي واللهجات العامية من قيمة وعمق يؤازران كل خطوط التطور المنشود للحضارة المصرية العربية .

ولم تنته المشكلة إلى وضع اخير حاسم بعد وإن كان من المنتظر ان يستقر الأمر على تأييد مجلس الجامعات لقرارات جامعة الاسكندرية بشأن دراسة الادب الشعبي ، واللهجات العامية بكلية الآداب . فهناك فرق واضح بين الصياغة الخطابية لاعتراضات الدكتور محمد حسين والصياغة العلمية الدقيقة لدفاع الدكتور عبد العزيز الاهواني ، كما ان المشكلة لا تعرض للجامعة للمرة الاولى، اذ ان الجامعة قد سمحت من قبل ان يكون الادب الشعبي ضمن الموضوعات الصالحة لرسائل الماجستير والدكتوراه، وقدمت الى الجامعة بالفعل رسائل عن « الف ليلة » و « الزجل الاندلسي » وملحمتين شعبيتين هما « ابو زيد الهلالي » و « الظاهر بيبرس » وأقامت جامعة الاسكندرية بالذات مسابقات حول الادب الشعبي

في ادبنا الشعبي

« كلمة سلام » ... اسم ديوان من الشعر الشعبي للشاعر الرسام صلاح جاهين ، وقد صدر هذا الديوان اخيراً عن « دار الفكر » المصرية ... ويمثل الديوان ظاهرة فريدة في واقعنا الفني . فهو وعي معتمد على الثقافة والبصيرة المستنيرة يعبر عن تجاربه في صياغة شعبية هي الصياغة التي تقوم عليها الحياة اليومية العامة ، وفي تراثنا الشعبي لونان من التعبير الشعري احدهما التعبير الجماعي الذي لا يعرف كاتبه والذي يتمثل في المواويل والاغنيات الشعبية الشائعة في المناسبات الاجتماعية المختلفة لحياة القرية او البيئات الشعبية في المدينة ، وهذا اللون من التعبير الشعري يمتص في مضمونه كل المعتقدات والتقاليد والعواطف والخرافات التي تعيش في بيئات الشعب المختلفة . واللون الآخر من التعبير الشعري في ادب الشعب هو ذلك اللون الذي عرف له مؤلف ، فمنذ القرن الماضي وهناك مؤلفون شعبيون شاركوا في التعبير عن الانبعاثات القومية للشعب المصري في كفاحه الطويل مع المستعمر والسراي والاقطاع وغير ذلك من القوى التي كانت تعوق خطواته في سبيل التقدم والتحضر ، بل وكانت تضغط عليه ضغطاً عنيداً ظالماً فتطحنه في معاركها وأزماتها المصطنعة كلما شبت حرب، وكلما ارادت « الامبراطورية » الانجليزية — مثلاً — ان تستثمر اموالها وتبيع منتجاتها

النشاط الثقافي في الوطن العربي

في اسواق مضمونة ميسورة . ومن هؤلاء الذين صاحبوا الحركات القومية في نضالها وحركة تقدمها وعبروا عنها بلغة الشعب تعبيراً طالما قاد وجدان الناس وعمل على تجميعهم حول قضاياهم الحقيقية : عبدالله النديم ويعقوب بن صنوع (ابو نضارة) وبيرم التونسي !..

.. ثم اخيراً شاب من اصل لبناني اسمه : فؤاد حداد .. ومع هؤلاء كان هناك صوت عميق يشير الى لغة الشعب ويؤكد انها زاخرة بالقوى التعبيرية ثم يقدم امثلة من محاولاته هو ،تنجح احياناً وتخلق احياناً اخرى ولكنها تظل قادرة على الاشارة الى امكانية الصياغة الجديدة على التعبير .. ذلك الصوت العميق هو صوت الدكتور لويس عوض في ديوان اخرجه سنة ١٩٤٧ تحت اسم : بلوتولاند .

لا بد من الاشارة بعد ذلك الى لون ثالث من الوان التعبير الشعبي في الشعر ، ذلك هو اللون الذي تعتمد عليه الاذاعة في اغانيها المختلفة ، وقد خلقت الاذاعة طبقة من المحترفين الذين يكتبون الاغنيات الشعبية التي لا يجهدك ان تحس فيها الافتعال والكذب والبعد عن القيم الفنية العميقة التي يمثلها الشعر الشعبي الجماعي لانه وليد الفطرة السليمة والعاطفة التي لم تشوهها أكاذيب الاصطناع والحرفة ، كما لا يجهدك ايضاً ان تجد في هذا اللون الثالث البعد عن الوعي الذي يتميز به اللون الثاني من الوان التعبير الشعري الشعبي .. هذا اللون الذي كان يحاول تطويع الشكل الفني لتجارب مستنيرة واضحة لا تلقائية فطرية وليدة بيئة مهزومة مضغوطة كما هو الامر في الشعر الشعبي الجماعي .. يتضح في هذا اللون الثالث الذي تعتمده الاذاعة اذن : عدم الصدق الفني الذي تتميز به مفردات صياغته في لغة الشعب ، وعدم الوعي الذي يتميز به هؤلاء الذين درسوا واقعهم دراسة عميقة حتى صارت هذه الدراسة نفسها – مطعمة بالتجارب المختلفة – عاطفة تخلق الشعر الشعبي الذي يحنو على تجارب الناس واشعة عيونهم المتطلعة نحو مستقبل انساني اكثر طيبة ورخاء وقدرة على تحطيم اغلال وجداناتهم السجينة في الاضطراب الاجتماعي القاسي الشديد – واذا كان هناك قيمة تبدو في هذه الاغاني فانها القيمة المستمدة من جمال الصوت نفسه . وحسبنا ان نذكر «ام كلثوم» كمثال على ذلك ،فان اغانيها الشعبية لا قيمة لها بالنسبة للوجدان الشعبي الحقيقي ، والقيمة الحقيقية لهذه الاغاني لدى الناس متركزة في طاقة ام كلثوم الصوتية الفخيمة ومعدن صوتها الممتاز – ان هذه الفتاة الريفية لا تغني ابداً للريف الذي خرجت منه وولدت فيه وتبلورت مواهبها في اعماقه ، لقد اختطفتها المستويات الاجتماعية العالية في العاصمة المصرية وغيرها من العواصم لتغني لها اغاني بعيدة تماماً عن الطبيعة التاريخية لام كلثوم ... اغاني من هذا اللون الثالث الخالي من عمق الفطرة الشعبية وبساطتها وبعدها عن الافتعال ، والخالي من وعي الفنان الذي درس الشعب واحبه واراد ان يغني له..ولولا معدن صوتها لما كان لهذه الاغاني اية قيمة حقيقية .

بين هذه الالوان يخرج صلاح جاهين ليمثل نقطة مضيئة متطورة في اللون الثاني من الشعر الشعبي، هذا اللون الذي يمثله فنانون واعون عبروا بلغة الشعب عن تجارب حياتهم معه .. فصلاح جاهين واع الى حد بعيد بواقعه ، انه يعرف المعنى الموضوعي في عرق الفلاح ، فيغني له تارة اغنيات الفرح العذبة التي تولد في نفسه مع تموج سنابل القمح وهي في صباها تميس على صفحة الارض المصرية الطيبة .. انه يغني له « القمح زي الدهب » .. ثم يغني له احزانه المتكسة والقمح حصاد هزيل تحت وطأة الضرائب والغلاء واضطراب الحياة الاجتماعية .. فيغني له «القمح مش زي الدهب .. .. القمح زي الفلاحين » .. وهو واع ايضاً بسطوة المصنع الكبير وضعف العامل الوحيد المنفرد .. واع به وعياً موضوعياً عميقاً : فالعامل الوحيد تضغطه قوى المصنع والقوانين والمدينة الملتهبة غلاء وخلوا من الحنان .. ولكن الشاعر المستنير لا يقف امام تصوير هذه المشكلة وحسب بل يسجل في عذوبة بسيطة كل ما يصاحب حركتها المادية من انفعالات ، ثم يصورها منطلقة من خلال الهزيمة مع التاريخ الذي يجب ان نصنعه والذي يعني في كلمة بسيطة : ان امثال هذا المواطن المشتغل الطيب ينبغي ان يعيشوا في امن وسلام وأمل ، وان قيمة الحضارة مرهونة بمدى ما تحققه لامثال هؤلاء المواطنين. فالحضارة التي تستحقهم حضارة متخلفة، والتي تحنو عليهم حضارة متقدمة ينبغي الدفاع والمساهمة في تحقيقها .. وهو واع ايضاً بأزمات الشباب في مجتمعه : انهم يضحكون ويلهون وينتحرون ويدخلون السجون .. وكل ذلك ليس الا وسائل للتعبير عن ازمة قائمة، وهو تعبير منحرف يدل على ان صاحبه وصل الى تلك النقطة التي ينبغي ان يحفظ فيه توازنه اما بالقضاء على نفسه مادياً او بالقضاء على نفسه عن طريق تغيير اتجاه فكره وشعوره – والشاعر واع كذلك بالروح الفنائية التي يمتزج فيها الاسى والتفاؤل .. انها روح « الموال » التي تغرق عالم الصيادين في مصر بالحوافز الغامضة الصوفية الصامدة في سبيل استمرار الحياة .. وهو واع بدورة الحياة التي يدعو في عمق الى المساهمة في توجيهها ، وهو يدرك ويريد ان تكون اتجاه هذه الدورة في صالح الانسان وان تكون حركتها الرئيسية هي : « بكرة اجمل م النهار ده » .

يلتقي هذا الوعي بعنصر الاستعداد الطيب لامتصاص التلقائية والبساطة وخصائص النغم المختلفة من الشعر الشعبي الجماعي ... هذان العنصران ، عنصر الوعي والدراسة وعنصر التمرس بالتراث الشعبي والتجارب التي ولدته يجعلان من ديوان صلاح جاهين ظاهرة طيبة في حركتنا الثقافية الحديثة.. ظاهرة تتركز فيها خصائص التعبير الشعري – عن وعي وإرادة – باللغة الشعبية ... وهو اتجاه يبرر نفسه متجنباً كل الخلافات التجريدية كلما وجد شاعراً متمكناً قادراً يستطيع ان يقدم انتاجاً يأخذ شكله الخاص به ضمن الانتاج الادبي العام ، ويمهد لنفسه الطريق لكي يصل الى الجمهور عن طريق الوسائل الحديثة التي ما زالت مغلقة في وجه هذا الانتاج ... كالاذاعة والسينما والمسرح .

أخبار وتعقيبات صريحة

● تألفت في القاهرة لجنة تحت اسم « لجنة الثقافة السينمائية » تعمل اللجنة على نشر كتب دورية عن السينما. وقد صدرت الحلقة الاولى من هذه الكتب، وهي كتيب مترجم عن الناقد السينمائي جورج سادول تحت اسم « السينما والشعب » وهو دراسة مختصرة للسينما الحرية في المرحلة الاشتراكية، كما يصدر في هذه السلسلة ايضاً كتاب جورج سادول نفسه عن « شارلي شابلن » وقد ترجم الكتابين الى العربية الاستاذ عبد القادر التلمساني .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

● يصدر قريباً في الكتاب الذهبي مجموعة قصصية جديدة للاستاذ محمود السعدني تحت اسم « جنة رضوان » ويكتب مقدمتها الاستاذ توفيق الحكيم.

● يصدر الناقد الادبي المعروف الاستاذ انور المعداوي كتاباً جديداً يحتوي على مجموعة من دراساته النقدية ومن بينها دراسة جديدة مطولة عن قصة « رد قلبي » آخر قصة طويلة كتبها الاستاذ يوسف السباعي .

● نشطت حركة الانتاج الشعري بين اوساط الجيل الجديد من شعراء الشباب. وقد بدأت الحركة بصدور ديوان « أغاني إفريقيا » للشاعر محمد الفيتوري، وقد أثار هذا الديوان حركة نقدية واسعة النطاق في الصحف والمجلات المصرية ، وصدر كذلك منذ ايام ديوان « قصائد من السودان » للشاعرين السودانيين الشابين : جيلي عبد الرحمن وتاج السر الحسن . ويصدر قريباً في بيروت ديوان الشاعر صلاح عبد الصبور حاملاً الى القراء مجموعة من أهم شعره وعلى رأسها قصيدة « الملك لك » التي يتوج فيها الانسان بدل القوى الغيبية الاخرى مالكاً لهذا العالم. ويصدر ايضاً خلال هذا الشهر ديوان « عبير الارض » للشاعر فوزي المنتيل وقد كتب مقدمته الدكتور محمد مندور . ويصدر في نفس الوقت – وفي القاهرة – ديوان الشاعر السوداني محي الدين فارس تحت عنوان « الطبن والاظافر ».

● يعد الدكتور محمد احمد خلف الله كتاباً جديداً عن « القرآن والمجتمع الانساني » والكتاب امتداد للحركة النقدية التي تولاها الدكتور خلف الله منذ بدأ حياته الفكرية والتي يتجه فيها الى الكشف عن مفهومي المجتمع والانسان في الفكر الديني الذي اسرف في التفكير الغيبي والجزئيات التي لا ضرورة لها والتي كثيراً ما جنت على وضع الانسان في المجتمع والعالم .

صدر حديثاً عن دار الاديب للطباعة والنشر بدمشق

كتاب الموسم (١٩٨٤)

تأليف جورج اورديل – ترجمة ع. عبد الرحيم

نظرة مثيرة للحياة في عام ١٩٨٤

الحب الممنوع – الخوف – الخيانة

اطلبه من شركة فرج الله للمطبوعات

ومن جميع المكتبات في البلاد العربية

العراق

تاملات في المعرض العراقي للرسم والنحت

لعل اول ما يلفت نظر المرء اذا حاول دراسة الفن العراقي اليوم، تمتعه بالحيوية والامتداد في السنين الاخيرة. وتؤيد كثرة المعارض ،وازدياد عدد العارضين هذه الظاهرة تأييداً واضحاً . غير ان المتأمل لا يستطيع ان يضع ظاهرة كهذه دليلا لمحتواها الفني . فنحن ، بعد ان وجدنا الفن العراقي في فجر ايامه يقطع الشوط معتمداً على انتاج ثلاثة فنانين من المدرسة القديمة هم : المرحوم عبدالقادر رسام والمرحوم محمد سليم والسيد صالح ابي زيد ، اصبحنا نجده اليوم يقوم على انتاج عدد وافر من الفنانين الذين استجابوا لتيارات المدارس الحديثة في الفن ، فاستلهموا اساليبها ، وباتوا يترجمون عن الحياة والفكر من خلال تلك الاساليب .

والمتأمل في اعمال هؤلاء الفنانين يجد انها تبحث بقلق واضح عن الشكل والمضمون الذي يناظره ، كما نلمس ذلك في لوحات الفنانين فائق حسن واسماعيل الشيخلي والسيدة لورنا سليم ، ويخرج عن هؤلاء ، الفنان جواد سليم الذي يبحث عن ذات القيم بحرية تجريدية ، تبلغ في بعض الحالات حداً لا يستطيع تناوله المثقف المتوسط .

ان استمدادات هؤلاء الفنانين تتذبذب بين قطبين متنافرين هما: تقاليد الفن الشرقي الذي يتميز بالنقاء والعفوية والصراحة الخطية ، وتقاليد الفن الغربي – المدرسة الفرنسية على الاخص – التي امدت كلا منهم بمعطياتها . ولهذا السبب تعتبر استثناءاً لدراستهم في معاهد الغرب لانها لا تحمل في اغلب الحالات روح الانفصام عن التكنيك الغربي الام .

غير ان هناك مبادرات فردية اتخذت الاسلوب الغربي الحديث وسطاً

« القرية » لفائق حسن

النشاط الثقافي في الوطن العربي

للتعبير عن تجارب فنية محلية تجلت فيما قدمه الفنان فائق حسن من انتاج اتسم بالطابع الشخصي المتفرد ، فقد بدت لوحاته ، بخطها المظلم ولونها الكابي كانها تمثل الصراع الدائر بين نفسه والجفاء الخارجي . فهو اذ يقوم باتمام دراسات كثيرة للوجوه ، يخرج من ذلك بصيغ جديدة للسحنة القروية العراقية . وهو اذ يدرس طبيعة الجو القروي يخرج من هذه الدراسة مثقلا بوجوه وسمات واوضاع حياتية مستلهمة من الوان الابسطة العراقية العتيقة .. من الوان الفخار السومري ومن التعبيرات الخشنة للشوك والحطب والشقاء الزمني . اما لوحاته الشخصية ، فهي نقيض موضوعاته السالفة ، لانها تتميز ببلاغة الريشة التي يحملها الفنان فائق ، كما تمتاز بحساسيتها المفرطة في التعبير اللوني عن تدفق الحياة الثرة في البشرة الانثوية ، وغنائيتها المستحبة التي تنقل من النفس ، فرحتها الداخلية .

ان اتجاهات الفن العراقي الحديث لتنبيء بأن بذور التجدد ، والكشف الباطني لتاريخ الارض والجو والسحنة الادمية ، وما يشع فيها من افكار مستقبلية ، وجدت – وسطها – الملائم في « القشرة » ولم يأن لها ان تمد جذورها في الاعماق . وهذا يرجع في الحقيقة الى عوامل عديدة يتعذر علينا الافاضة في شرحها في مثل هذه الكلمة العاجلة . الا ان العلاقة المشتركة في اعمال هؤلاء الفنانين ، ترسم ، بصورة واضحة خط الاتجاه العام في الفن العراقي ، فهي اذ تتصل بتصورات اساتذة مدرسة باريس ، تطمح الى البحث عن طابع محلي خاص متفرد ، رغم ان هذا البحث لم يأت في اغلب الاحيان الا بصور لا تدخل في اطار اللوحات العالمية .

ونحن اذ نحدد القول في مواقف فنانينا من الشكل والمضمون ، نجد ان هناك علاقة مشتركة بين اعمالهم . وتتحدد هذه العلاقة في التيارات الحديثة التي يستلهمونها ويتخذون مواقفهم حيالها . الا ان علاقة كهذه ، لا يمكن ان تحمل صفة الجبرية المدرسية ما دامت لا تفصح عن اغراضها بصيغ فنية متكاملة . ولهذا السبب صار من المتعذر دراستها دراسة موضوعية دون الوقوع في اخطاء التحديد المدرسي الجامد .

ان ذوبان « الفورم » النحتي تحت سيل من حمم العصر الفكرية ، قد اثبت من جديد النظرة القائلة باولية الفكرة . وعلى هذا الاساس ، بدأ الفنان المعاصر يشق طريقه الى تحقيق هذه « الفكرة » بعفوية خطية ولونية لم يسبق ان عالجها الفنان الاتباعي من قبل ، فهل استطاع الفنان العراقي ان يحقق افكاراً من خلال تجاربه الحديثة ؟ وهل استطاع ان يحقق التوازن بين الشكل الغربي والمحتوى العربي ؟

ان دراسة هذه النقاط تقودنا الى البحث في انتاج كل فنان على انفراد وهذا ما سنعمد الى تحليله فيما هو آت :

حاولت في صدر هذا المقال ان اضع بعض الخطوط الاساسية لدراسة عجلى عن الفن العراقي ، غير اني اجد الآن ، وانا اتلمس الطريق الى دراسة بعض لوحات العارضين ، ان صعوبة ما تكتنف سبيلي هذا ، فالانتقالة السريعة من لوحة فنية الى اخرى ، لا تفسح امام الناقد افق الدراسة الفنية المشبعة . ومع ذلك فقد آثرت ان اضع هذه اللمسات والخواطر على الورق ، وان اسجل ، بشكل مخلص ، ما تركته في نفسي من ظلال عميقة او اضواء مشرقة ، على ان اعود الى بحث هذا الموضوع بصورة تفصيلية في مناسبة اخرى .

تناولت في كلمتي هذه بعض مظاهر الفن العراقي متمثلا في انتاج الفنانين فائق حسن ، وجواد سليم ، واسماعيل الشيخلي ، ولورنا سليم . وقد يظن البعض اني ، انما افعل ذلك التزاماً لقاعدة كهذه :

ان الفن العراقي الحق يكمن تحت عباءة بائعة اللبن! غير ان ما اقصده هنا لا يدخل في طوق هذا التحديد الديناميكي البحث . فالبحث في الشكل والمضمون وعلاقتهما بالمجتمع الذي ينبثقان منه ، لا يمكن ان يؤدي الى نتيجته المنطقية اذا لم يكن قائماً على دراسة العلاقات المادية بينهما ، لان اللوحة الفنية ، ليست في الحقيقة الا تجربة فكرية ترتبط بشكل عضوي في كيان ذلك المجتمع ، وهي لذلك كتجربة القصيدة الشعرية . لان انفعال الشاعر بالحياة ، يشبه انفعال الفنان بالحياة ايضاً . فهما اذ يتجاوبان معها تجاوباً حقيقياً اصيلا ، لا يملكان الا ان ينتجا كل ما هو حي دافع للامل والمسرة ، او باعث على الالم حافز للتقدم .

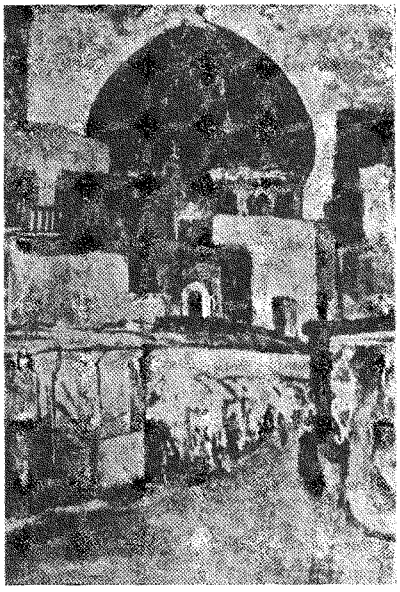

« جامع الحيدرخان » لنزيهة سليم

وقبل ان ننتقل من لوحات الفنانة لورنا سليم التي حاولت فيها ان تبحث بوجدان مشارك ، وجه الشعب العراقي متمثلا في وجوه قرويات ، لابد لنا ان نفكر قليلا لنخلص الى هذه النتيجة : لقد كانت لورنا تستهلك قدراً غير يسير من الالوان الرصاصية العميقة والسوداء والبنية لتضع لاحساسها بالجو العراقي الصرف ، حدوداً تعبيرية واضحة . فهي – كما يبدو لي – قد وقعت على كنز صغير من الكنوز الشرقية ، فراحت ، كأي فنان غربي يهبط مدينة شرقية ، تستغله بنشوة وحبور ظاهرين * . وهكذا

« امرأة تعود من السوق » للورنا سليم

* الفنانة لورنا زوجة الفنان جواد سليم وهي انكليزية .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

سجلت نتائج هذا الفوز في لوحاتها : (قرويات) و«امرأة تعود من السوق» و(على باب الله) . وصور لورنا تعتبر وسطاً متناسباً بين (صلابة) لوحات الفنان فائق حسن و (سذاجة) التكوينات الحديثة لدى الفنان جواد سليم . فلقد سعى جواد، بروح تجريدية ، الى تبسيط الاشكال لكي يتناولها الجمهور بسهولة ويسر كما تتناول اذنه الاغاني الشعبية ذات المقاطع الطرية . ثم توسل الى ذلك بالالوان التي لم يتسرب اليها دفء الالوان الشرقية ، وهكذا بدت في عين المشاهد السطحي كأنها فرار من ثقل النموذج الواقعي الى مناخات جديدة تعتمد على التكنيك الحديث المعقد .

ان التوزيع الحركي في لوحته (اطفال يلعبون) يحملنا من جديد على تأمل اسلوبه المبسط الذي خرج فيه على الاساليب التقليدية . فقد توسل هذا الاسلوب الحديث لينقل عبر خطوطه القليلة ، والوانه الباردة الشحيحة فكرة ما ، كما يفعل الشعر ، اذ يمثل بعفوية محببة هيئة الانسان في قصص ابطاله المفضلين .

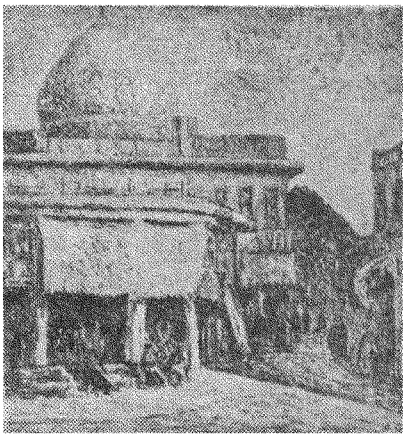

« مدخل السوق القديم » لأكرم شكري

لقد حاول الفنان جواد ان يعبر بطريقته الحديثة عن مشهد حياتي حبيب الى كل نفس بشرية، الا وهو مشهد الاطفال ، فسلك ذات الطريق التي سلكها الفنان « ميرو » في لوحته (لعب الاطفال) ، غير ان جواد اعتمد اسلوبه الشخصي في الاخراج فابرز الحيوية الكامنة في الموضوع بما اضفاه على لوحته من انتقالات حركية ، جمعها الفنان الغربي في اللون الصريح والخط الطفولي . ان البحث في اعمال الفنان جواد يقودنا الى البحث في مشكلة يعانيها الجمهور العراقي اليوم اذ يصطدم بتقنية حديثة طارئة عليه فيقف حائراً في المعارض المتتابعة . وكأن حيرته هذه تعبر عن ذاتها بالاسئلة التالية : كيف نفهم اللوحة الفنية الحديثة ؟ ما هي التفسيرات التي نضعها لها؟ اهي مجرد عبث ام هي نتيجة عمليات مدركة واعية للفكر !. ان اسئلة ملحة كهذه تتطلب جواباً لا يمكن ان يحضر في مختبر النقد الفني بسهولة ، ولذا فقد بات على النقاد ان يزيلوا عن اللوحة الحديثة ختم سليان وبات على الفنانين ان يلهموا الناس القدرة على الفهم والتلقي والاستجابة لما يضعونه بين ايديهم من انتاج .

« باولا » لفرج عبود

نعود الى انجازات الفنان اسماعيل الشيخلي فنجد انه يبحث وهو في باريس عن الجو البغدادي الملهم ، ويحملنا بحثه هذا على مشاركته ذات الشعور .. ذات الانجذاب الوجداني لنور الشرق . فهو اذ يعمد الى رسم « سوق في بغداد » لا يهمل دراسة الضوء كقيمة اساسية في اي لوحة تتقصى نقل الجو الشرقي .وهو اذ يعمد الى رسم الاشخاص لا ينسى ان يضع على اجسادهم السمراء الالبسة السابغة ، وان يوشح رؤوسهم بالكوفيات ، ويلون وجوههم بالوان الفخار المحروق .. انه استحضار لروح بغداد وقلبها، وان ذلك ليبدو بتأكيد اشد في لوحته الممتازة «الرحيل» فلقد بذل الفنان في بناء هذه اللوحة جهداً ملحوظاً ، غير ان المشاهد يلمس في عمارته ثقلا محسوساً تنوء به كواهل شخوصها وفي ذلك تعبير قوي عن فداحة ما تحمل من اكداس المتاع .

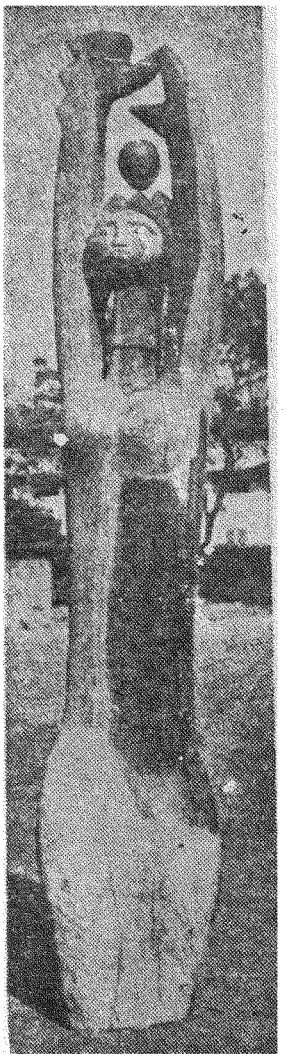

« الام والطفل »
لجواد سليم (نحت خشب)

ان دراسة هذا النموذج تقودنا الى فهم اعمال الشيخلي التي تتصل بالبيئة اتصالا مباشراً . فالنبرة المحببة في تآليفه اللونية تختلف بطبيعتها عن تلك النغمات اللونية الاجشة التي تركتها ريشة الفنان فائق حسن في لوحاته القروية ، فهي اصفى منها واكثر براءة طفولية ! ومن هذا المفترق ينطلق كل منهما في سبيل .

ان رسوم الشيخلي الليتوغرافية ، تمثل نفس المرحلة الفنية التي يعبرها في لوحاته الزيتية . ففي لوحة «فيضان» نجد ان العلاقة ما تزال قائمة بينها وبين لوحة « الرحيل » . الا ان المرء ليلمس بعنف ، قسوة الكارثة وفجائعها بادية على ضحاياها بشكل يستثير الوجدان .

هنا نقف قليلا لنتأمل لوحة «باولا» للفنان فرج عبو . ففي وجه هذه

الطفلة المستطيل ، ونظرتها الزرقاء ، وجبهتها العريضة، اجتماع غير اعتيادي لاحاسيس انسان مبكر النضوج . فقد عني الفنان بطريقته التي هي مزيج من الكلاسيكية الثابتة والحديثة المعتدلة ، ان يظهر بوعي، نوازع النفس الداخلية لنموذجه الحي وهذا حسبه .

لقد ولدت لوحته « في روما » تحت اكفان الضباب ! فلا غروان نجد في الوانها المنطفئة ما يعبر ، بنقرات متوافقة من ندف الثلج، عن الحزن والصمت والكآبة الخرساء !. ان هاتين اللوحتين تعتبران نموذجاً لاعماله في عهد الدراسة بروما ، لذا فهما لا ترسمان لنا السبيل لتتبع تطوره الفني ، كما انهما لا تسجلان مدى استجابته للمؤثرات الاجتماعية في بلاده. اما رسومه الاخرى فقد تميزت فيها صورتان من الحفر على النحاس وهو الفن الذى اتقنه وبرع فيه ، هما :« السباحون » و « عارية » .

نعود الى الفنانة نزيهة سليم فنجد في لوحتيها : البغدادية « جامع الحيدرخانة » والباريسية « مونمارتر » تناظراً في الاهتمام بمظهر مدني ، ومقارنة ضمنية بين جوين .. بين معالم مدينتين هما ؟ باريس وبغداد ، فهي في لوحة « مونمارتر » قد استجابت بكل حسها الفني لمؤثرات اللون الباريسي الضاحك المبهج . فوزعت كتلها اللونية الصافية على اللوحة بحرية وطراءة . كأن ريشتها يومذاك لم تزل مأخوذة بسحر اساتذة الفن في « البوزار » غير ان نبرات هذه الريشة سرعان ما خفتت وانطفأت بعض الوانها الحية ،اذ عادت تصور معالم مدينتها التاريخية بغداد حيث بدت السماء بأشعاعاتها الوردية المتجاوبة مع زرقة القبة الكبيرة وبالوان الشارع الكدرة اضعف غنائية من لوحتها الباريسية – مونمارتر – .

في زحمة هذه اللوحات ، تلوح لنا انجازات فنان ما زال وسط امواج التيارات الحديثة ، يحافظ على توازنه الكلاسيكي ، هو الفنان حافظ الدروبي . فقد بقي ممسكاً بالريشة ، ذات الريشة التي طالعتنا اعمالها في اول معرض لجمعية اصدقاء الفن ١٩٤٢ . ولقد اهلته هذه الطريقة لان ينتج عدداً كبيراً من الصور المرسمية والشخصية المشبعة بالدراسة الهادئة والتي يمكن ان نضع على رأسها لوحته الممتازة « الحجية » . ان الوان المرسم الاوروبي لم تزايل لوحات حافظ الشخصية بعكس لوحات الفنان فائق حسن التي استأثرت بكل الوان البشرة الادمية الطرية وامتزجت بالنور امتزاجاً ودياً صافياً ، ثم راحت تنشد بوله صوفي امانيها المخلدة في الوجه الانثوي الحي . كما نجد ذلك في لوحتيه : « هيرانوش » و « اليكي » .

لقد عودنا الفنان اكرم شكري على ان نبحث في لوحاته القليلة المنتقاة عن اللذة الجمالية الكامنة في الايقاع اللوني ، والتكوين المتين المنشىء بأناة وعمل الريشة الساحر . وانه إذ يفعل ذلك إنما يعطينا مثالا للفنان الصافي الذهن الذي يبحث عن مواضيعه النسيقة ، بدعة ظاهرة على حيد من لغب الحياة ، حيث تنهض لوحاته « مدخل السوق القديم » التي تذكرنا بأسلوب الفنانين الانطباعيين واهتمامهم بالنور، و « ازهار » دليلاً واضحاً على ما نقول .

اما لوحتا الفنان عطا صبري « الحديقة الخلفية » و « الشيخ عادي » واللتان اعيرتا من المتحف العراقي ، فلا نستطيع ان نعتبرهما مثالا لأعماله التي انطلقت بحيوية ظاهرة في معرضه الاخير .

واذا تأملنا قليلا لوحات الفنان شاكر حسن الاربع وجدنا انها تمثل روح الاقتحام التي بدأت تغذي الفن العراقي الحديث وتخرج بأساليبه الى ميدان التجارب العصرية .

وهنا لا يسعنا إلا ان نشير اشارة لمحية الى اعمال بعض الفنانين الهواة وطلبة الفن الذين ساهموا في هذا المعرض . فقد تميزت رسوم الآنسة عاليه القره غولي بموسيقية ناعمة ، اثرت عنها كل ما عرضت من اعمال تزينية اتسمت بالطابع الأنيق . اما الفنانة هيرانوش فقد كانت لوحتها «القرية» مثالا حياً لأسلوبها الشاعري في تناول مشاهد الطبيعة .

واذا تقصينا بعض اللوحات المفردة لفنانين شبان يدرجون على طريق النضوج الفني، وجدنا ان ابراهيم عبو ، احد اولئك الذين اعطوا رسومهم متانة بلاستيكية ، وراحوا يبحثون من خلال تجاربهم الفنية عن اكتمال الشخصية وتبلورها . ومن هؤلاء ايضاً كاظم حيدر الذي تنم استقصاءاته عن المادة الفنية من خلال المشاهد اليومية والتكوينات النحتية للأجساد والطبيعة الصامتة ، عن نضوج فني مبكر .

اما صورتا المرحوم جمال فرج « الفتاة والقمر » و « الطفل الميت » فقد أبانتا عن تحرره من الاسلوب المدرسي ، كما كشفتا عن قدرته على اقتناص التعبير القوي ، إلا أن الزمن لم يمهله ، فوافاه الأجل وهو في ميعة الصبا وبدء مرحلة النضوج .

ومن اللوحات المفردة :« شارب الخمر » لخليل العزاوي و « في المقهى » لرسول علوان و « منظر طبيعي» لعلي الشعلان و«حفلة موسيقية في الهواء الطلق » وهي من اللوحات الممتازة لفاضل عباس ، وكلها امثلة طيبة لانتاج متخرجي معهد الفنون الجميلة ببغداد . أما لوحة الفنان بوغوص بابلانيان « عارية » فقد تميزت بتكوينها القوي وسحر الالوان الليلية الزرقاء المنصبة على الجسد المتين .

ولا يفوتني أن اشير قبل نهاية هذه الكلمة الى معلمينا الاوائل الرسامين العاطري الذكر : المرحوم عبد القادر رسام والمرحوم الحاج محمد سليم ، وصالح زكي وعاصم حافظ ، فهم اركان المدرسة العراقية القديمة في الفن ، ولا يمكن لكلمة سريعة كهذه أن توفيهم حقهم من الدراسة والبحث .

بغداد — نوري الراوي

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

عقد الازمات الذي لم ينفرط

تثير حياتنا الثقافية الراهنة ، في شتى الوانها واشكالها حيرة ادبائنا ومفكرينا وارتباكهم . وتتجلى هذه الحيرة العنيفة ، فيما ترسم في آفاقنا من علامات استفهام ضخمة ، نحاول جاهدين ان نعثر لها على جواب ولكننا

النشاط الثقافي في الوطن العربي

نصاب بالخيبة. ويقيني ان مدار هذه الحيرة ، اننا غير جادين لمجابهتها ، وعلتنا فقدان التجاوب الحي بيننا وبين ما نشكو منه من مشاكل وازمات. تلك هي حقيقة مصيرنا الثقافي المجهول ، بل تلك هي حقيقة ادبائنا ومفكرينا انفسهم ، اولئك الذين يشهدون هذا المصير يتهددهم عن كثب ، فلا يقدرون على مواجهته ، ولا يملكون توجيهه الوجهة السليمة الصحيحة . وكلنا ولا ريب مشترك في الشعور بأن ثقافتنا في خطر واننا عاجزون اشد العجز عن رده ، وعلة ذلك ان ثقافتنا ذاتها لا تكرثنا ، وان ليس لها اي حظ من وجداننا لاننا – وهذا مما يؤسف له حقاً – مشغولون عنها بمتع الحياة ومطالبها .

ازمة الادب ..

ولقد الم كتابنا في هذا الشهر بأزمتين ، وخاضوا في مشكلتين ، واعلنوا رأيهم فيها ، وهما ازمة الادب ، وازمة التعليم ، فنشرت مجلة (الاذاعة السورية) حديثاً متزناً بعنوان (أزمة الادب العربي المعاصر) حلل فيه الاستاذ جلال فاروق الشريف ، الازمة التي يعانيها أدبنا ، وقد اشار من خلال حديثه ، الى القلق الذي يساور نفوس الادباء والمشتغلين بالشؤون الفكرية ، على مصير الادب في سوريا ، وتمنى ان يكون هذا القلق قوياً عميقاً ايجابياً ، وبالتالي ان يكون نتيجة معاناة حقيقية للمشكلة . مطالباً القلقين عرض الازمة « عرضاً جلياً مدروساً ، وان يحاولوا رسم خطة للمستقبل ، تشق الطريق امام الادب في سوريا وتجعله جديراً بان يحمل اسم ادب عربي ، له مكانته في حياة الشعب العربي ، والثقافة العربية ، والادب العالمي فأزمتنا في حقيقتها هي ازمة ادباء ، قبل ان تكون ازمة عامة في الأدب ، او ازمة اديب معين ، نحتاجه كما يقول البعض ، فنحن بحاجة الى ادباء اولا ، قبل ان نحتاج الى ادب ، اي اننا بحاجة الى اشخاص ذوي اصالة واتجاه ، متمكنين من فنهم ، كرسوا حياتهم للادب ، واعتبروه غايتهم الاولى والاخيرة ، ورسالتهم في الحياة ».

وقبل ان ينتقل الى الحديث عن الحياة الادبية في سوريا ، يضع للادب قاعدتين ، يسميها اساسيتين ، هما اخلاص الاديب لنفسه ولتصوره الخاص اولاً ، ولبراعته في التعبير عن هذا التصور ثانياً ، واذا ما اراد تطبيق هاتين القاعدتين على الحياة الادبية في سوريا ، ليعرف فيما اذا كانت لدينا حياة ادبية صحيحة ام لا ، وما اذا كان لدينا ادب حقيقي وادباء صادقون « لا يظن ان الجواب مشجع كثيراً بالنسبة للحاضر والماضي القريب .. وان كانت هناك بوادر تبشر بالخير بالنسبة للمستقبل » ثم نراه يتصدى لمناقشة آراء الذين يرجعون عوامل الركود الادبي في سوريا الى ظروف المعيشة ، التي تجبر كثيراً من الادباء على البحث عن اسباب العيش وهجر الحياة الادبية ، فيرد عليهم بأن الادب ليس حلية بورجوازية لا يصوغها الا الاغنياء ، ولا يشترط في الاديب ان يكون بورجوازياً متمتعاً بدخل ثابت ، دون القيام باي عمل حتى ينصرف للكتابة ، داعما رأيه بأدلة من حياة الادباء في العصر الحاضر .

.. وأزمة تعليم

وينفجر صوت من وزارة المعارف ، يتعاظم صاحبه الاستاذ احمد الفتيح امين عام هذه الوزارة ، ان لا تنتبه الى ازمة التعليم التي تتهددنا اليوم . وقد شق عليه ان نلقاها بالاعراض واللامبالاة ، وبالرغم من ان هذه الازمة « بلغت حداً لا يمكن معه السكوت والتجاهل ، حتى ان وزارة المعارف اضطرت الى اصدار بيان ، لفتت فيه انظار الجمهور والمسؤولين ، الى حدة الازمة وخطرها على الثقافة الوطنية » فيكتب مقالاً في مجلة « المعلم العربي » بعنوان « ازمة التعليم في سوريا » يحلل فيه بصدق وصراحة ، عناصر هذه الازمة ، فيردها الى ثلاثة عناصر اساسية هي :

١ – اندفاع الشعب في طلب العلم . باعتباره اياه جزءاً من الكرامة الانسانية ، ووسيلة للحياة .

٢ – رغبة الحكومات التقدمية والفئات الواعية ، في رفع مستوى هذه الجمهورية العربية ، لتصبح في مصاف الدول المثقفة الراقية .

٣ – يقابل ذلك كله صعوبات فنية بالاساتذة ، وصعوبات مالية في الموازنة العامة .

ويختم الاستاذ الفتيح مقاله واصفاً العلاج (دون تفاؤل جامح يبعده عن الواقع) مثبتاً حقيقة واقعة هي « ان ازمتنا ازمة مناهج وخطة ، لاننا حتى الان نسير على غير هدى ، ونعالج الطوارىء بالمسكنات » ويرجو في النهاية ان يكون هذا المنهاج « ميثاقاً ثقافياً وطنياً ، تتبناه الحكومات القادمة ، وتتعاون على تنفيذه الاحزاب والكتل البرلمانية ، لانقاذ المعارف من مشاريع الارتجال والتبديل ، وجعل هذه الوزارة وزارة تربية وطنية على الوجه الصحيح » .

صدر اليوم

بعد الخطيئة

صور من الحياة اللبنانية والعربية الصادقة يعرضها المؤلف بريشة الفنان البارع ، فتحار وانت تقرأ « بعد الخطيئة » أهي صور رسمت على الوان ، ام عبارات كتبت بمداد القلب .

دار النشر للجامعيين

السعر ١٠٠ ق.ل